البنية الصرفية والدلالية في المصادر الواردة في القرآن الكريم بلغة حمير

The morphological and semantic structure in the sources contained in the Holy Quran in the language of donkeys

الدكتور:إبراهيم ناصر صالح القيسي[1]*

[1] كلية التربية –جامعة ذمار–

تاريخ الاستلام: 2021/08/31 تاريخ القبول: 2021/10/21 تاريخ النشر: 2022/06/05

الملخص:

عني الباحثون قديمًا وحديثًا بالقرآن الكريم عناية فائقة، فكان جل اهتمامهم به وبالعلوم العامة المرتبطة به، أغلبها تعبدًا وتقربًا إلى الله –سبحانه وتعالى– بدراسته ومعرفة أسراره، وفي هذا المقام الذي نسأل الله –عزَّ وجلَّ– أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم قمت بكتابة هذا البحث تحت عنوان: (البنية الصرفية والدلالية في المصادر الواردة في القرآن الكريم بلغة حمير)؛ ذلك لأن العلماء قد تباينت آراؤهم حول الألفاظ المنسوبة إلى لغة حمير في القرآن الكريم، فمنهم من أنكر وجودها في القرآن الكريم، مستدلين بالآيات التي تؤكد أنه قرآن عربي.

ومنطلقًا من هذا الخلاف تناولتُ هذا الموضوع، فكان البحث في تمهيد تحدثتُ فيه عن حمير، من هي؟ وما هي لغتهم، وما علاقتها باللغة العربية، وماهي أقوال العلماء فيها؟

ثم قمت بعرض المصادر المنسوبة إلى لغة حمير في القرآن الكريم، وفق ترتيب ألف بائي، متبعًا المنهج الوصفي، فكان الحديث عنها في محورين: الأول منها: مصادر الثلاثي المجرد من الأفعال، وعددها تسعة ألفاظ.

والثاني: مصادر الثلاثي المزيد بحرف واحد، وكانت في لفظين فقط.

* المؤلف المرسل. إبراهيم ناصر صالح القيسي

وتمت دراسة كل مصدر منها باستعراض الجانب الصرفي للمصدر المدروس، ثم تَنَاوُل الجانب الدلالي عند اللغويين والمفسرين، ثم ذكر الإحالات التي نُسبت إلى لغة حمير، ومقارنتها بما ورد في اللغة العربية، ومعرفة مدى العلاقة الرابطة بين اللغتين.

وخَلُصَ البحث إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع.

كلمات مفتاحية: البنية الصرفية، المصادر، لغة حمير.

Abstract

Researchers, in the past and present, have taken great care in the Holy Qur'an, so they paid great attention to it and the general sciences associated with it. Most of them are kinds of devotion and closeness to God - glory be to Him - by studying it and knowing its secrets. In this respect, in which I ask God - may He be glorified and exalted - that this work be purely for His honorable sake, I wrote this research under the title: (Morphological and semantic structure in the sources mentioned in the Holy Quran in the language of Himyar). This is because scholars have different opinions about the expressions attributed to the Himyar language in the Holy Quran. Some of them denied its existence in the Holy Qur'an, citing the verses that affirm that it is in Arabic.

Based on this debate, I dealt with this topic, and the search was in an introduction in which I spoke about Himyar, who are they? What is their language, what is its relationship to the Arabic language, and what are the sayings of scholars in it? Then I presented the sources attributed to the language of Himyar in the Holy Qur'an, according to the alphabetic order, following the descriptive method, so we talked about them in two axes: The first of them is: the sources of the abstract three-letter verbs, which number nine words. The second: The sources of the three-letter verb with an addition of one letter, and they were in only two words. Each source was studied by reviewing the morphological aspect of the studied source, then dealing with the semantic aspect of linguists and commentators, then mentioning the references that were attributed to the Himyar language, comparing it to what was mentioned in the Arabic language, and knowing the extent of the link between the two languages.

The research concluded with a conclusion that included the most important findings of the researcher, in addition to a list of sources and references.

Key words: Morphological Structure, Sources, Himyar Language

قبل الحديث عن البنية الصرفية والدلالية في المصادر الواردة في القرآن الكريم بلغة حمير –موضوع البحث– لابدّ أن نلقي الضوء على قبيلة حمير، من هي، وما هي لغتهم، وما علاقتها بالعربية؟ حتى يقوم البحث على أساسه ويتسنى للقارئ معرفة دلالات الألفاظ الواردة في القرآن الكريم بلغة حمير، فضلًا عن تتبع بنيتها الصرفية، لا سيما وقد تباينت بعض آراء القدماء والمحدثين، متجاهلين الأصول اللغوية لتلك الألفاظ، واقتصرت شواهدهم على ما ورد من الآيات التي تؤكد عربيته، كقوله تعالى: إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ [يوسف: 2]. وقوله تعالى: خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [النحل: 103]. وغيرها من الآيات([1]).

وقبل الحديث عن لغة حمير، نُذكِّر بأن حمير: قبيلة كبيرة من اليمن، سكنت جنوب شبه الجزيرة العربية، وتنتمي إلى (قَيْلٍ) اسمه: حمير بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان، ومنهم كانت ملوك ما قبل الإسلام في اليمن([2]).

وكانت أرض حمير أرض حضارة وعمران، وتنسب عربيتهم إلى الجنوب؛ لذلك كانوا يدخلون تحت مسمى عرب الجنوب، وقد انطلقت بؤرتهم من الجنوب عبر الهجرات، وأنهم أصل العرب.

وقد روي عن الرسول –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: «كان هذا الأمر في حمير فنزعه الله –عز وجل– منهم فجعله في قريش»([32]).

وقد ذكر المفسرون آراءً كثيرةً حول لغة حمير وعلاقتها باللغة العربية، فهذا أبو عمرو الداني يقول: «إن القرآن الكريم لم ينزل بلغة قريش فقط دون سائر العرب، وإن كان معظمه نزل بلغة قريش، وإن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– سنَّ جمع القرآن وكتابته، وأمر بذلك وأملاه على كتبته»([4]).

وقال المفسرون أيضًا: «نزل القرآن على سبعة أحرف كلها كافٍ شافٍ، أراد بالحرف: اللغة يعنى على سبع لغات من لغات العرب، أي: لأنها مفرقة في القرآن، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوزان،

وبعضه بلغة اليمن، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه»([5]).

وقال الأزهري: «وتسمي حمير اللغة: العربية، فيقولون: هذه عربيتنا، أي: لغتنا»([6]).

وقال النحاس: «عربية إسماعيل هي التي نزل بها القرآن، وأما عربية بقايا حمير فغير هذه العربية وليست بفصيحة وإلى هذا مال جماعة من الأئمة»([7]). فأكد أنها عربية من بقايا حمير.

وقد ذكر الأزهري وغيره شواهد لرسول الله —صلى الله عليه وسلم- بلغة حمير مؤكدين أن الله قد شرفها بذلك، منه قوله -صلى الله عليه وسلم- هذه لغة بني سعد، يقولون: أنطني، أي: أعطني. ومنه قوله -صلى الله عليه وسلم- لرجل: أنطه كذا. قال زيد بن ثابت -رضي الله تعالى عنه-: كنت مع النبي-صلى الله عليه وسلم- وهو يُمْلِي كِتابًا، فدخلَ رَجلٌ، فقالَ له: أَنْطِ.

قَالَ ابنُ الأَعرابي: لقد شَرَّفَ رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- هذه اللُّغَةَ، وهي حِمْيَرِيَّةٌ، حكاه الهَرَوِيّ في الغَرِيبَيْنِ. وأَنْطَيْتُ: لُغَةٌ في أَعْطَيْتُ، وقد قُرِئَ: إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ [الكوثر: 1]، بالنون: (إِنَّا أَنْطَيْنَاكَ الكَوْثَر)([8]) وأَنْشَد ثَعلَبٌ:

مِنَ المُنْطِياتِ المَوْكِبَ المَعْجِ بعدما يُرَى في فُروعٍ المُقْلَتَيْنِ نُضُوبُ

وقال ابن جرير: ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن إنها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك، إنما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد.

وقال غيره: بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسنة في أسفارهم فعلقت من لغاتهم ألفاظٌ غُير بعضها بالنقص من حروفها، واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح، ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القرآن الكريم([9]).

وقال آخرون: كل هذه الألفاظ عربية صِرفة ولكن لغة العرب متسعة جدًا ولا يبعد أن تخفى على الأكابر الجلة، كما خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح.

وقال أبو المعالي بن عبد الملك: إنما وجدت هذه الألفاظ في لغة العرب لأنها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظًا، ويجوز أن يكونوا قد سبقوا إلى هذه الألفاظ ، والقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية.

حيث ورد هذا الاستدلال بأن الأعلام ليست محل خلاف، فالكلام في غيرها موجه بأنه إذا اتفق على وقوع الأعلام فلا مانع من وقوع الأجناس، فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه ليتم إحاطته بكل شيء، فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها([10]).

وقال الزبيدي: «استدلوا بأن القرآن كلام الله تعالى، وهو عربي، وهو دليل على أن لغة العرب أسبق اللغات وجودًا، ومنهم من قال: لغة العرب نوعان: أحدهما عربية حمير، وهي التي تكلموا بها من عهد هود ومن قبله،

وبقي بعضها إلى وقتنا، والثانية العربية المحضة، التي بها نزل القرآن، وأول من أطلق لسانه بها إسماعيل»([11]).

وقال: «العرب كلها ولد إسماعيل، إلا حمير وبقايا جُرهُم، ولذلك يروى أن إسماعيل جاورهم وأصهر إليهم. وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه: قيل: إن جميع العرب ينتسبون إلى إسماعيل عليه السلام، والصحيح المشهور أن العرب العاربة قبل إسماعيل وهم: عاد، وثمود، وطسم، وجديس، وأميم، وجرهم، والعماليق، وأمم أُخر كانوا قبل الخليل عليه السلام، وفي زمانه أيضًا، فأما العرب المستعربة وهم عرب الحجاز فمن ذرية إسماعيل

عليه السلام، وأما عرب اليمن، وهم حمير، فالمشهور أنهم من قحطان، واسمه مهزم»([12]).

وذكر ألفاظًا أخرى لأبناء الهميسع بقوله: وهاسِعٌ، وهُسعُ كزُفَرَ، زُبَيْر ومِنْبَرٍ: أبْنَاءُ الهَمَيْسَعِ بن حِمْيَرَ بن سَبأ. وهَيْسُوعًا، قالَ: وهذه لُغَةٌ قَدِيمَةٌ لا يُعْرَفُ اشْتِقاقُهَا، وهذه الأسْمَاءُ عَرَبِيةٌ حِمْيَرِيَّة، واشْتِقاقُها من هَسَعَ([13]).

وخلص السجستاني: إلى أن في القرآن ما نزل بلغة حمير وكنانة وجرهم وأزد شنوءة ومذحج وخثعم وقيس عيلان وسعد العشيرة وكندة وعذرة وحضرموت([14]).

وقد نُسبت ألفاظٌ كثيرةٌ إلى قبائل عربية غير قريش دون خلاف، كقبيلة هذيل، وكنانة، وجرهم، وتميم، وقيس، ومن تلك الألفاظ ألفاظ لحمير خاصة واليمن عامة، وقد بقيت هذه الألفاظ ذات دلالة مبهمة يغم معناها غالبًا على كثير من العلماء، ما جعل المفسرين يفسرونها بمعنى ما أضيفت إليه أحيانًا، أو

يمرون عليها مرور الكرام وكأنها لا تخفى على أحد، أو يؤولونها بما يقارب معناها، أو يرجعونها إلى الإسرائيليات([15]).

وعند دراسة هذه الألفاظ تناولت منها ما نسب إلى حمير في مصنفات اللغويين والمفسرين، فقد قيل في الاصطلاح: «يقال لليمن حمير، وللحجاز العرب»([16]).

ولأن حمير كانت أرض حضر وعُمران، ومعاملات تجارية مختلفة، فضَّل اللغويون عدم الاستشهاد بلغتهم، بل وفضَّل بعضهم الفصل بين عربية عرب الشمال وعربية عرب الجنوب المتمثلة بـ (حمير).

حتى قال أبو عمرو بن العلاء: ما لسان حمير وأقاصي اليمن بلساننا، ولا عربيتهم بعربيتنا([17])، فكان ذلك مبرر دون أدنى جهد لإنكارها.

والواضح من ما سبق من الشواهد أن العلاقة بين لغة العرب ولغة حمير علاقة خصوص بعموم، فحمير جزء من العربية، حيث كانت العربية تنقسم على قسمين: العربية الشمالية ومقرها شمال شبه الجزيرة العربية، والعربية الجنوبية وهي لغة حمير، وهناك روايات مختلفة تتحدث عن إسماعيل –عليه السلام– وعلاقته بقبيلة جرهم الجنوبية، والحديث في هذا الباب طويل جدًا لا يتسع المقام لذكره.

ولذا يمكننا القول: إن لغة حمير لغة عربية إلا أنها لم ترق إلى لغة قريش التي نزل بها القرآن، فلغة قريش كتب لها النجاح والشهرة لأسباب دينية واقتصادية واجتماعية وغيرها، ولما بلغت ذروتها من الفصاحة والبلاغة والبيان نزل بها القرآن الكريم على وجه الإعجاز والتحدي، وبذلك تضمنت كلماته ألفاظًا عربية كانت العرب لم تألفها وقت نزول القرآن، ومنها ما جاء بلغة حمير.

وعند النظر في لغة حمير، ومعاني مفرداتها التي جاءت في القرآن الكريم بالنسبة لمعاني العربية المعروفة، يتبين للمتمعن التباين بين معانيها، والتوافق في بُناها الصرفية، فقمت بدراستها صرفيًا ودلاليًا.

ونظرًا لضيق المقام كون البحث سينشر في مجلة علمية تشترط صفحات محددة، فقد اقتصر البحث على دراسة المصادر الواردة في القرآن الكريم بلغة حمير، على أن يعقب ذلك بحث آخر يتناول المشتقات منها.

والحديث عن المصادر حديث مستفيض طرقه جُل علماء العربية قديمًا وحديثًا ولذا لن أقف كثيرًا عنده، ولن أتطرق لمسائل الخلاف بين الكوفيين والبصريين حوله لأن المقام لا يتسع لذلك، وسأكتفي بتعريفه.

فالمصدر: اسم يدل على حدث غير مرتبط بزمن([18]). وقيل: «هو اسم الحدث الجاري على الفعل»([19]).

وهذا الاسم يعمل عمل فعله، والمصادر في العربية متعددة، تختلف باختلاف الفعل الذي اشتركت معه في الحدث، سواءً أكان ثلاثيًا أم أكثر، مجردًا كان أم مزيدًا، قياسيًا كان أم سماعيًا.

وفي هذا البحث قمت بحصر المصادر الواردة في القرآن الكريم بلغة حمير –وهي قليلة جدًا– ودراستها صرفيًا ودلاليًا، وتم ترتيبها ترتيبًا ألفًا بائيًا بداية بالثلاثي المجرد، ثم الثلاثي المزيد، أما مصادر الفعل الرباعي فلم ترد في القرآن الكريم بلغة حمير، فكان البحث كما يلي:

أولاً: مصادر الأفعال الثلاثية المجردة الواردة في القرآن الكريم بلغة حمير، وهي: (حَسِبَ حُسْبَانًا) و(حَمِئَ حَمَأً) و(خَرَجَ خَرْجًا) و(سَفُه سَفَاهَةً) و(عَتَا عِتِيًّا) و(عَجِلَ عَجَلًا) و(غَابَ غَيْبًا) و(غَرُمَ غَرَامًا) و(مَرِضَ مَرَضًا).

1– حُسْبَانًا:

ورد هذا اللفظ في قوله تعالى فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا [الكهف: 40]. قال سيبويه: وقد قالوا على القياس: حَسِبتُه حِسْبَانًا، ورَضِيتُه رِضْوانًا، فجاء به على وزن (فِعْلَان) وقد جاء المصدر في الآية بضم فاء الكلمة حُسْبَان على وزن (فُعْلاَن)، وأقره سيبويه بقوله: وقد جاء المصدر على (فُعْلَان)، نحو: الشُّكْرَان، والغُفْرَان، إلا أنه قليل ونادر حُفظ عن العرب فلا يقاس عليه([20]).

وقال ابن القوطية: «وعلى (فَعَلَ وفَعِلَ): حَسَبْتُ الشيء حِسَابًا وحُسْبَانًا: عَدَدْتُه، وحَسِبْتُه حِسْبَانًا: ظننته»([21]). فجعل من (فَعَلَ فُعْلاَنًا) ومن (فَعِلَ فِعْلاَنًا) كما ورد عند سيبويه.

و(فُعْلَانٌ) مصدر سماعي في جميع ما ورد عليه، فقد سُمع في رُجْحَان، وشُكْرَان، وكُفْرَان، ورُضْوَان([22]).

وذكر له العلماء معانٍ مختلفة، منها قول الخليل: «والحُسْبَان من الظنّ حَسِبَ يحسبُ لغتان: حُسْبانًا وقوله تعالى:ﱡ ﱠ [الأنعام: 96]، أي: قُدِّرَ لهما حِسابٌ معلوم في مواقيتِهما لا يَعدُوانِه ولا يُجاوزانِه.

وذكر ابن منظور من معانيها: حُسْبانًا، أَي: عَذابًا، وقوله تعالى: أَو يُرْسِلَ عليها حُسْبانًا مِنَ السَّماءِ، يعني: نارًا والحُسْبانُ أَيضًا الجرادُ والعَجاجُ، وقيل: الحُسْبانُ شَرٌّ وبَلاءٌ، وقيل: سِهامٌ صِغارٌ يُرْمَى بها واحدتها حُسْبانةٌ، قال ابن دريد: هو مولَّد، وقال ابن شميل: الحُسْبانُ سِهامٌ يَرْمِي بها الرجل في جوفِ قَصَبةٍ يَنْزِعُ في القَوْسِ([23]).

ومن معانيها أيضًا، ما أجمع عليه عدد من العلماء بقولهم: «ومعنى (حُسْبَانًا)، أي: بحسابٍ يتعلّق به مصالح العباد. وقال ابن عباس في قوله جل وعز فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [الأنعام: 96]، أي: بحساب.

وقال الأخفش: حُسْبَان جمع حِسَابٍ؛ مثل: شِهَابٍ وشُهْبَان. وقال يعقوب: حُسْبَانًا مصدر حَسَبْت الشيء أحسُبه حُسْبَانًا وحِسَابًا وحِسْبة، والحساب الاسم»([24]).

وقال الطبري في تفسيره: «ذكر مُعَاوِيَةُ بن صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:ﱡ ﱠ يَعْنِي: عَدَدَ الأَيَّامِ وَالشُّهُورِ وَالسِّنِينَ»([25]).

وجاء في التبيان في تفسير غريب القرآن، واللغات في القرآن: أن من معانيها البَرد بلغة حمير([26]).

والحاصل في المعاني السابقة الواردة في آية الكهف أنها جاءت بمعنى العذاب عامة وتعددت صوره حسب الروايات كالنار، والجراد والشر والبلاء وغيرها، فلما كان صاحب الجنة والولد قد تكبر وظن أنما رُزق من جنان وبساتين وولد إنما هو بعلم من عنده، كما ادعى قارون، كان الحُسبَان المذكور في الآية هو الأنسب لأن يكون عذابًا.

بينما جاءت في آية الأنعام بمعنى الحِساب وذلك تماشيًا مع سياق الآية الدالة على تعاقب الليل والنهار فكان الأنسب لمعناها حساب الأيام والشهور، وما جاء في لغة حمير تأكيدًا على عذاب صاحب الجنة، وقد انفرد معناه بالبرد عند حمير وهو صورة من صور العذاب.

2- حَمَأ:

وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ [الحجر: 26].

فحَمَأٌ مصدرٌ على وزن (فَعَلٍ)، قال سيبويه: «وقد جاء مصدر (فَعَلَ يَفْعُلُ)، و(فَعَلَ يَفْعِلُ) على (فَعَلٍ)، وذلك نحو: حَلَبَها يَحْلُبُها حَلَبًا، وطَرَدَها يَطْرُدُها طَرَدًا، وسَرَقَ يَسْرِقُ سَرَقًا»([27]).

وقال ابن السراج: يأتي فعلها على (فَعَل). (يَفْعُل). والمصدر فَعَل، نحو: حَلَبَها يَحْلُبُها حَلَبًا([28]).

قال ابن القوطية: «المهموز على فَعِلَ وفَعَلَ: حَمِئَت البئرُ حَمَأً: صارت فيها الحمأة، وحَمَأتها: أخرجت حَمْأتها، وأحْمَأتها: ألقيتها فيها»([29]).

وقد ورد المصدر (فَعَلًا) قياسيًا لكل فِعلٍ لازمٍ في معانٍ محددة، كما ورد سماعيًا لكل فِعلٍ متعدٍ أيضًا في مواضع محددة([30]).

وقال ابن منظور: «حمأ: اسم لجمع حمأة... وقال أبو عبيدة: واحد الحمأ حمأة، كقصبة واحدة القصب»([31]).

ومما أورد العلامة أبو الفضل أنه: «يُقال للواحدة حمأة، قال الليث: بتحريك الميم ووهم في ذلك، وقالوا: لا نعرف الحمأة في كلام العرب إلا ساكنة الميم، وعلى هذا أبو عبيدة وغيره»([32]).

وتبعًا لقول أبي عبيدة ومن معه يظهر أن المصدرَ قياسٌ يأتي بسكون العين، إلا أنه جاء مفتوحًا على غير القياس.

وهي من الألفاظ التي وردت نسبتها إلى لغة حمير، فنجد ابن حسنون يفسرها بقوله: «حمإ مسنون: طين منتن بلغة حمير»([33]). وجاء بمعنى آخر يرادف معناها في لغة حمير، فعن ابن عباس –رضي الله عنه– أن الحَمَأ: «التراب المبتل المنتن»([34]). فهو في أغلب أحواله قصد به الطين وإن تغيرت أوصافه عند المفسرين واللغويين.

وقال الخليل: «الحمأ: الطين الأسود المنتن، وفي التنزيل: ﴿ٱتخ تم﴾، والمسنون المصبوب، ويسمى الطين الذي نبت من النهر الحمأة»([35]). وأضاف ابن منظور، تفسيرًا آخر لها، بأنها وصف الصلصال حمأ مسنون، قاله الأزهري: جعله حمأ مسنونًا لأنه جعله تفسيرًا للصلصال ذهب إلى صَلٍّ أي أنتن([36]).

وقد يكون التفسير الأخير الذي لم يتم فيه تحديد دلالة واضحة للكلمة، بل وتحديد معناها بإضافتها إلى غيرها، والرواية التي وردت عن الليث أن العرب لا تعرف الحمأة إلا ساكنة الميم مع أنها وردت مفتوحة الميم، إشارة إلى أن اللفظ ليس من الألفاظ المتداولة في لغة قريش على الأرجح.

3- خَرْجًا:

ورد هذه اللفظ في قوله تعالى: ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [المؤمنون: 72]. وخَرْجٌ على زنة (فَعْلٍ) مصدر من (فَعَلَ يَفْعُل) نحو: قَتَلَ يَقْتُلُ قَتْلًا، ويأتي من (فَعَلَ يَفْعِلُ)، نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، ويأتي من (فَعِلَ يَفْعَلُ)، نحو: لَحِسَ يَلْحَسُ لَحْسًا([37]). قال ابن دريد: «والخَرْجُ والخَرَاجُ واحد»([38]).

ولم يقتصر المصدر من خرج على (فَعْلٍ) فحسب؛ وإنما تعددت صيغه، فجاء على (فُعُولٍ)، قال ابن القوطية: يأتي المصدر من الفعل خَرَجَ على خُرُوجٍ، ويأتي من خَرِجَ على خَرْجًا([39]).

ويكون (فَعْلٌ) مصدرًا قياسيًا لكل فِعلٍ متعدٍ، ومصدرًا سماعيًا لكل فعل لازم([40]).

وقد أقر مجمع اللغة العربية مجيئ المصدر من (فَعَلَ) اللازم على (فَعْلٍ) بعد حديث مستفيض لأن المشهور فيه أن يكون مصدره على (فُعُول)، فأصدر في ذلك قرارين في مسألة بنائه، وهما:

القرار الأول: صوغ المصدر (فُعُول) من الفعل اللازم الذي على (فَعَل) بفتح الفاء والعين، ما لم يدل على حرفة أو اضطراب أو صوت أو مرض أو سير أو امتناع، وما لم يكن معتل العين.

القرار الثاني: المشهور في قواعد اللغة أن (فَعَل) اللازم مصدره الفُعُول، كسجد سجودًا، وذلك ما ذهب إليه المجمع في قراره الخاص بتكملة فروع مادة لغوية لم تذكر بقيتها، ونظرًا لما رواه الفراء من أنه: إذا جاء (فَعَل) لم يسمع مصدره فاجعله (فَعْلاً) للحجاز، و(فُعُولاً) لنجد، ونظرًا لورود أفعال كثيرة لازمة مصدرها على (فَعْل) كهمس هَمْسًا، يرى المجمع إجازة فَعْل وفُعُول مصدرًا لفَعَل اللازم([41]).

وقال ابن منظور: «قال الزجاج: الخَرْجُ المصدر، والخراج: اسم لما يخرج»([42]). «والخَرْجُ والخراج واحد، وهو شيء يخرجه القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم... والخرج والخراج: الإتاوة تؤخذ من أموال الناس»([43]). وهذا المعنى يفسره ويحدده ما قيل من أن: «الخَرْجَ ما تبرعت به، والخَرَاج ما لزمك، واللزوم بالنسبة إليه تعالى إنما هو لفضل وعده -عز وجل-»([44]).

وقد ورد أن معنى «خَرْجًا: جَعْلًا» بلغة حمير([45]). وقيل: «ما جعلت لإنسان أجرًا له على عمل يعمله»([46]).

4- سَفَاهَةٌ:

وردت هذه الكلمة في قوله تعالى: قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ [الأعراف: 67]. وهي مصدرٌ على وزن (فَعَالَة)، قال سيبويه: «أما ما كان حُسنًا أو قُبحًا فإنه مما يبنى فِعله على فَعُلَ يَفْعُلُ، ويكون المصدرُ فَعَالًا وفَعَالةً وفُعْلًا، وذلك قولك:... وَسُمَ يَوْسُمُ وَسَامةً»([47]).

وذكر ابن القوطية لسفه ثلاثة مصادر تنوعت حسب تصريف الفعل، حيث قال: «وسَفَهَ صاحبَه سَفْهًا: غَلَبَه في المسَافَهَةَ، وسَفُهَ سَفَاهَةً: صار سَفِيهًا، وسَفِهَ سَفَهًا: ضد حَلُمَ»([48]). وجاء عن ابن المطرز أن المصدر من الفعل (فَعُلَ) بالضم، يأتي على (فَعَالةٍ)([49]). ويرى ابن مالك أنَّ القياس في مصدر (فَعُلَ) يكون على (فَعَالَة) و(فُعُوْلَة)، نحو: فَصَاحَة، وسُهُولَة.([50]).

وتحدث اللغويون عنها، كالخليل بن أحمد بقوله: «والسَفَاهَةُ نقيضُ الحلم، وسفهت أحلامهم وسفه الرجل صار سفيها، وسفه حلمه ورأيه»([51]). وهي مصدر للفعل سَفُه يَسْفُه (بالضم).

وقال ابن منظور: «سَفُهَ علينا، بالضم، سَفَاهًا وسَفَاهَةً، وسَفِه بالكسر، سَفَهًا لغتان، أي: صار سَفِيها، فإذا قالوا: سفه نفسه، وسفه رأيه لم يقولوه إلا بالكسر، لأنه فِعلٌ لا يكون متعديًا»([52]).

وذكر في مقام آخر بعض المعاني، كقوله: «السفاهة خفة الحلم ... وأصله الخفة والحركة، وقيل: الجهل وهو قريب بعضه من بعض، وقد سفه حلمه ورأيه ونفسه سَفَهَا سَفَاهًا سَفَاهة حمله على السفه». وأضاف قولًا: وصوابه وما أورده هو قولهم: إن السفيه: «هو الجاهل بالإملال. قال ابن سيده: وهذا خطأ»([53]).

وفي تفسير السفاهة التي رمى بها قوم عاد نبيهم، قال ابن عباس –رضي الله عنه–: السفاهة: (الضلالة)([54]).

وقال غيره: «السفاهة: رقة الحلم والطيش»([55]). وفسره الثعالبي بالمعنى الذي ذكرته عن ابن منظور([56]).

بينما ذكر أبو عبيد البغدادي والسيوطي أن السفاهة تعني (الجنون) بلغة حمير([57]).

وعند النظر في التفاسير يتبين أن المقصود بالسفاهة في قوله: **ٱ ٻ ٻ ٻ** هو خفة الحلم أو سفهه وهو ما يظهر على من ينعت بالجنون غالبًا، ولذلك فالمعنى الوارد عند العرب لا يتنافى مع معناها في لغة حمير على أي حال.

5– عِتِيًا.

ورد اللفظ عِتِيا في آيتين من القرآن الكريم الأولى في قوله تعالى: قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا [مريم: 8]. والثانية ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا [مريم: 69].

وقد ورد عند سيبويه على وزن فُعُولٍ من (فَعَلَ يَفْعُلُ فُعُولًا) وذلك بقوله: «عَتَا يَعْتُو عُتُوًّا، كما قالوا: خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجًا»([58]). وذكر الطبري أن المصدر من عَتَا يَعْتُو يأتي على لفظين عِتِيٍّ وَعُتُوٍّ([59]).

قال ابن القوطية: «عَتَا الملكُ عُتُوًا: تجبر واستكبر، والريحُ جاوزت مقدار هُبُوبها. والشيخُ عِتِيًا: بلغ غاية الكِبَر»([60]). ولذا فمجيئ المصدر منه على وزنين: (فِعِلٍ وفُعُولٍ) نحو: (عِتِيٍّ وَعُتُوٍّ).

قال ابن فارس مستشهدًا بقول الخليل: «العين والتاء والحرف المعتل أصلٌ صحيح يدلُّ على استكبار. قال الخليل وغيرُه: عتَا يَعتُو عُتُوًّا: استكَبَر. قال الله تعالى وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا [الفرقان 21]. وكذلك يعتُو عِتِيًا، فهو عاتٍ، والملك الجبَّار عاتٍ، وجَبابِرةٌ عُتاة»([61]).

وبين الألوسي والزبيدي تصريفه بقولهم: فإن كان (فُعُولٌ) مفردًا فالأرجح التصحيح وعدم القلب نحو: عُتُوّ. وهو مصدر: عَتَا يَعْتُو، وأصله: عُتُوْو، بوزن (فُعُول) فأدغمت الواو الزائدة –وهي الأولى– بلام

الكلمة وهي الواو الثانية- فلم تقلب، وهذا كثير في المفرد، ومنه قوله تعالى وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا [الفرقان: 21].

وفي المصباح المنير، رجح الفيومي مجيء المصدر على (فُعُولٍ) باعتباره الأصل كما ذكر، حيث قال: «وَعَتَا الشَّيْخُ يَعْتُو عِتِيًّا أَسَنَّ وَكَبِرَ فَهُوَ عَاتٍ وَالْجَمْعُ عِتِيٌّ وَالْأَصْلُ عَلَى فُعُولٍ»([62]).

وعند النظر إلى ما جاء من معانٍ في اللغة العربية لعِتِيا نجد أن المناسب لسياق المقام في قوله تعالى: يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا [مريم: 69]. فالمقام مقام تكبر وتجبر من القوم.

والراجح فيما جاء عن بشرى زكريا بالولد في قوله تعالى: قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا [مريم: 8]. هو النحول لأن المقام مقام ضعف وهرم، ونهاية في الكِبَر كما جاء في لغة حمير وكذلك عند مجاهد وقتادة.

6- عَجَل:

ورد العَجَلُ في قوله تعالى: خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ [الأنبياء:37].

قال سيبويه: وقد بنوا أشياء على (فَعِلَ يَفْعَلُ فَعَلًا) لتقاربها في المعنى، ومثل لها: بعَسِرَ يَعْسَرُ عَسَرًا([63]). فهو مصدر من عَجِلَ عَجَلًا(64). والعَجَلُ في الآية مصدر سماعيّ للفعل عَجِلَ يَعْجَلُ، وزنه فَعَل بفتحتين([65]).

ومن شواهده إذا كان الفعل على وزن فَعِل وكان لازمًا، يأتي مصدره على وزن فَعَلٍ مثل: أسِفَ أسَفًا، نَدِمَ نَدَمًا، فَشِلَ فَشَلًا، غَرِق غَرَقًا، عَجِل عَجَلًا، بَطِر بَطَرًا.

وعند الطبري وغيره: «خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ فِي خَلْقِهِ، أَيْ عَلَى عَجَلٍ وَسُرْعَةٍ فِي ذَلِكَ وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لِأَنَّهُ بُودِرَ بِخَلْقِهِ مَغِيبَ الشَّمْسِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ نُفِخَ فِيهِ الرُّوحُ»(66).

والمراد بالإنسان هاهنا ثلاثة أقوال: أحدها: أنه النضر بن الحارث، رواه عطاء عن ابن عباس.

والثاني: أنه آدم عليه السلام، قاله سعيد بن جبير، والسدي.

والثالث: أنه اسم جنس، قاله علي بن أحمد النيسابوري([67])، ولعل الراجح أنه آدم عليه السلام كون خلقه قد ارتبط بالطين مباشرة.

وذهب معظم أهل اللغة والتفسير إلى أن الْعَجَلَ، مُحَرَّكَةٌ: الطِّينُ، أو الْحَمْأَةُ، فقالَ ابنُ الأَعْرابِيِّ، في تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعالَى: خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ، أي مِن طِينٍ. وأَنْشَدَ:

والنَّبْعُ في الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ مَنْبِتُهُ والنَّخْلُ يَنْبُتُ بَيْنَ المَاءِ والعَجَلِ

وقالَ ابنُ عَرَفَةَ: ليسَ عِنْدِي في هذا حِكَايَةٌ عَمَّنْ يُرْجَعُ إليهِ في عِلْمِ اللُّغَةِ، وقالَ أبو عُبَيْدَةَ: هي لُغَةٌ حِمْيَرِيَّةٌ([68]).

والراجح من خلال سياق الآية أن ما جاء بلغة حمير هو الصواب أي خُلق الإنسان من طين، وقد دلت عليه آيات كثيرة أكدت أن خلقه من الطين، كقوله تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ [الأنعام: 2]. وقوله تعالى عن إبليس عليه لعنة الله قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ [الأعراف: 12]. وغيرها من الآيات([69]).

وقال في آخر الآية: ُّ ّ، فهي تعنى العجلة في الأمر، لا العَجَل الوارد في خلق الإنسان.

7- الغَيْبُ:

ورد الغَيْبُ في قوله تعالى: ارْجِعُواْ إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ [يوسف: 81].

والغَيْبُ مصدرٌ قياسيٌ من غَابَ يَغِيبُ، على وزن (فَعَلَ يَفْعِلُ فَعْلًا)، نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا([70]). و(فَعْلٌ) مصدر قياسي لكل فِعلٍ متعدٍ، ومصدرٌ سماعيٌ لكل فعل لازم([71]).

وقال الطبري في تفسير كلمة الغيب: «الْغَيْبَ فِي لُغَةِ حِمْيَرَ هُوَ اللَّيْلُ بِعَيْنِهِ»([72]).

وروي في مقام آخر أن معنى قولهم: (للغيب) أي، الليل بلغة حمير، وكأنهم قالوا: وما شهدنا إلا بما علمنا من ظاهر حاله، وما كنا بالليل حافظين لما يقع من سرقته هو([73]).

والحاصل أن الغيب بمعنى خفاء الشيء كما وردت في آيات عدة من القرآن، كقوله تعالى: وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ [الأنعام: 59]. وغيرها من الآيات([74]).

أو بمعنى الليل، فهما يؤديان غرض واحد، والمقصود بالليل في لغة حمير قد اتضحت دلالته في الأقوال السابقة، وهو تصريح بأن قدرتهم محدودة لا تتجاوز الرؤية ليلًا، ناهيك عن أنهم نيام، فأنا لهم الإحاطة بذلك.

8- غَرَامًا:

ورد هذ اللفظ في قوله تعالى وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا [الفرقان: 65]. وغَرَامٌ مصدرٌ من الفعل غَرُمَ، يقول سيبويه: «أما ما كان حسنًا أو قبيحًا فإنه مما يبنى فِعله على فَعُلَ

يَفْعُلُ، ويكون المصدر فَعَالًا»([75]). وقال ابن السراج: يأتي المصدر فَعَالًا من الفِعلُ فَعُلَ يَفْعُلُ([76]).

و(فَعَالٌ) سماعي في جميع ما ورد عليه، حيث سمع في باب: (فَعَلَ يَفْعُلُ)، نحو: حَصَدَ حَصَادً، وفي باب: (فَعَلَ يَفْعَلُ)، نحو: ذَهَبَ ذَهَابًا، وفي باب: (فَعِلَ يَفْعَلُ)، نحو: نَشِطَ نَشَاطًا، وفي باب: (فَعَلَ يَفْعِلُ)، نحو: قَضَىَ قَضَاءً، وفي باب: (فَعُلَ يَفْعُلُ)، نحو: وَسُمَ وَسَامًا([77]).

ومن الناحية اللغوية قال ابن فارس: «الغين والراء والميم أصل صحيح يدل على ملازمة»([78]).

وقيل: الغرام: اللازم من العذاب، والشر: الشر الدائم، والبلاء، والحب، والعشق، وما لا يستطاع أن يُتَفَصَّى منه، قال: ومنه رجل مغرم([79]). والغَرَامُ عند أكثر أهل اللغة أشد العذاب([80]).

ومن معانيها في التفسير، قيل: «غَرَامًا: هلاكًا، ويقال: ملحًا، ويقال: عذابًا ملازمًا»([81])، وأصل الغرم الخسران والنقصان، ومن ذلك قيل للعذاب: غَرَام، ([82]).

وفي لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم قيل: إن «غَرَامًا: (بلاء) بلغة حمير»([83]). وهو المعنى الذي ذهب إليه السيوطي والكفوي أنه البلاء بلغة حمير([84]).

ويجوز أن يكون المعنى المراد من الآية هو البلاء لما فيه من شمول العذاب ولزومه، والخسران والنقصان والهلاك، فكلها ابتلاءات، ومن بلاغة القرآن الكريم إيراد المعاني الجامعة بألفاظ يسيرة والله أعلم.

9- مَرَض:

وردت هذه الكلمة في قوله تعالى يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلا مَّعْرُوفًا [الأحزاب: 32]. ومَرَضٌ مصدر الفعل مَرِضَ يَمْرَضُ، من باب الأدواء والأوجاع، ومثلها: وَجِعَ يَوْجَعُ وَجَعًا، وحَبِجَ يَحْبَجُ حَبَجًا، وسَقِمَ يَسْقَمُ سَقَمًا(85). وهو كذلك عند ابن القوطية، حيث ذكر الفعل والمصدر بقوله: «مَرِضَ مَرَضًا»([86]). فهو على وزن (فَعِلَ فَعَلًا)، نحو: أسِفَ أسَفًا، ونَدِمَ نَدَمًا، وفَشِلَ فَشَلًا، وغَرِق غَرَقًا، وعَجِل عَجَلًا كما تقدم ذكره في مصدر عَجِلَ عَجَلًا الذي ورد بالوزن نفسه.

وفي ذكر المعنى اللغوي لمرضٍ، جاء في قوله تعالى: فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ [البقرة: 10]، قال الخليل: «أي: نفاق»([87]). وقال ابن فارس: «الميم والراء والضاد أصل صحيح يدل على ما يخرج به الإنسان عن حد الصحة في أي شيء كان منه العلة»([88]). وقيل: «المرض حالة خارجة عن الطبع»([89]).

وأضاف ابن منظور: أن المرض الشك، ومنه قوله تعالى: **أُأَ بتن تى تيَّ** يُقال المرض والسقم في البدن والدين جميعًا، كما يُقال: الصحة في البدن والدين جميعًا، والمرض في القلب يصلح لكل ما خرج به الإنسان عن الصحة في الدين، وقيل: أصل المرض النقصان، وهو بدنٌ مريضٌ ناقص القوة، وقلب مريض ناقص الدين([90]).

وقال أبو بكر الأنباري: «سمعت أبا العباس يقول: يكون المرض عند العرب: الظُلمة»([91]).

وجرت المعاني اللغوي في هذا الاتجاه، بينما تعددت آراء المفسرين في المعنى الذي وردت به، ففي معاني القرآن، قال قتادة والسدي في قوله تعالى:**ُّٰٓ** أي: شك ونفاق، قال عكرمة: هو شهوة الزنى»([92]).

أما في زاد المسير فذكر قوله تعالى: ﴿ٱلزِّنَى﴾ [الأنفال: 49]، أي: فجور وهم الزناة([93]). وعند ابن عباس قال: المرض: (شهوة الزنا). في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلزِّنَى﴾، وقوله تعالى: ﴿ٱلْمَرَضُ﴾([94]). وعنه أيضًا أن المرض عند العرب الفجور والزنا([95])، مستدلًا بقول الأعشى:

حَافِظٌ لِلْفَرْجِ رَاضٍ بِالتُّقَى لَيْسَ مِمَّنْ قَلْبُهُ فِيهِ مَرَضُ.

ومع أن هذا المعنى تعرفه العرب كما روي عن ابن عباس، وجرى عليه أئمة التفسير إلا أنه لم يرد عند اللغويين، والذي ورد في اللغات في القرآن «أن (مَرَضًا)، يعني الزنا بلغة حمير»([96]).

وقال أبو عبيد البغدادي وابن حسنون: في قوله تعالى لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيلا [الأحزاب: 60]، يعني الزنا بلغة حمير([97]).

ولعل شهوة الزنا هي الأرجح، وهي المعنى ذاته لا يغيرها دخول الإضافة عليه، فمن المجاز ذكر الكل يراد به الجزء، والجزء يراد به الكل، فلا يمكن لقلب أن يحتوي الزنا كمفهوم، وإنما يحتوي الشهوة، وحتى هذا المعنى لا يتعارض بأي حال مع معناها اللغوي عند العرب، فالقلب لن تحتله شهوة محرمة إلا إذا وهن، وأظلمه فجور أو نقص في الدين، وشهوة الزنا تكون حالة خارجة عن الطبع السليم في القلب.

ثانيًا: مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة الواردة في القرآن الكريم بلغة حمير، وهي قليلة، حيث وردت في لفظين فقط، هما: (أَمْلَقَ إِمْلاَقًا) مزيدٌ بالألف، و(تَبَّرَ تَتْبِيرًا) مزيدٌ بالتضعيف.

1- إِمْلَاق:

ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُم مِّنْ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [الأنعام: 151]. وقوله تعالى: وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا [الإسراء: 31].

ذكر سيبويه البناء (إِفْعَالًا) في قوله: هذا باب مصادر ما لحقته الزوائد من الفعل من بنات الثلاثة، فالمصدر من (أَفْعَلتُ إِفْعَالًا)، أبدًا. ومثل له بـ: أَعْطَيتُ إِعْطَاءً، وأَخْرَجتُ إِخْرَاجًا([98]).

والإملاقُ مصدرٌ من الفعل أمْلَق قياسًا على وزن أفْعَل إفْعَالًا، نحو: أكْرَم إكْرَامًا([99]). واشترط سيبويه في ذلك أن يكون صحيح العين، أما إن كان معتل العين حذفت منه الألف الزائدة وعوض منها تاء في آخره، فكان على وزن (إفَعْلة)، نحو: أقَام إقَامةً، وأعَاد إعَادةً... ([100]).

وهي من الكلمات التي ذكر لها معنى غير ما عرف في العربية، فقيل: إنها تعني (الجوع) بلغة لخم([101]). ولخم إحدى القبائل اليمانية([102]). وهي كذلك بلغة حمير.

وأكدها السمعاني بقوله: «الإملاقُ: الجوعُ بلغة حمير، والمعروف في اللغة أن الإملاق: الفقرُ□ □ □□ً أي: رزق الكل علينا؛ فلا تقتلوهم خوف الجوع والفقر»([103]).

وقال الخليل وابن منظور: «الإملاقُ كثرة إنفاق المال وتبذيره حتى يورث حاجة»([104]).

وفي الحديث: أن امرأة سألت ابن عباس: «أأنفق من مالي ما شِئت؟ فقال: نعم أملقي من مالك ماشئت»([105]). ومن هنا جاء المعنى الذي عرفت به تفسيرًا لقوله تعالى: **أُأَنبن بِيَّ**، أي: خشية الفقر والحاجة([106]).

وأضاف ابن منظور من معانيه «الإفساد»([107]). وهذا المعنى بعيد عما يقصد به في الآية، وكذلك كثرة الإنفاق.

وقد بين الإمام الشوكاني أن الفقر هو المعنى الذي أجمع عليه أئمة اللغة والتفسير، حيث قال: «الإملاق الفقر، فقد كانت الجاهلية تفعل ذلك بالذكور والإناث خشية الإملاق، وتفعله بالإناث خاصة خشية العار... وذكر منذر بن سعيد البلوطي أن الإملاق الإنفاق، يقال: أملق ماله بمعنى أنفقه، والمعنى الأول هو الذي أطبق عليه أئمة اللغة وأئمة التفسير ها هنا»([108]).

2- تَتْبِيرًا:

ورد هذا اللفظ في قوله تعالى: إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا [الإسراء: 7].

والتتبيرُ مصدرٌ من الفعل تَبَّر، قال سيبويه: «وأما فَعَّلتُ فالمصدر منه على التَفْعِيل جعلوا التاء التي في أوله بدلًا من العين الزائدة في فَعَلت، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفْعَال فغيروا أوله كما غيروا آخره، وذلك قولك كَسّرته تَكْسِيرًا وعَذّبته تَعْذِيبًا»([109]). وقال ابن السراج: «فَعَّلَ يُفَعِّلُ تَفْعِيلًا»([110]). ويكون قياسيًا

في كل فعل على وزن (فَعَّلَ يُفَعِّلُ)، نحو: كَسَّرَ تَكْسِيرًا، ويَسَّرَ تَيْسِيرًا([111]). ومن معانيه قال سيبويه: «والتِّبار الهلاك والفناء»([112]).

وتَبّره تَتْبِيرًا، أي: كَسَّره وأهلكه. وهؤلاء متبر ما هم فيه، أي: مُكَسر مُهلك... وفي التنزيل العزيز: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَارًا [نوح: 28]. قال الزجاج: «معناه إلا هلاكًا، ولذلك سمي كل مُكسَّر تَبرًا. وقال في قوله عز وجل: وَكُلا ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ وَكُلا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا [الفرقان: 39]. قال: التتبير التدمير، وكل شيء كسرته وفتّته، فقد تبرته»([113]). وقال ابن جريج: «ليدمروا كذا، قال ابن عباس: قال أبو جعفر: وكذلك في اللغة يُقال: تبَّر الشيء إذا كسره، ومنه التبر»([114]). أن التتبير التدمير والتخريب والهلاك([115]).

والفرق بين معناها في لغة حمير، وفي لغة العرب طفيف لا يتعدى فروق دلالية بين الألفاظ، وإن كانت تبدوا كأنها ألفاظ مترادفة تفيد زيادة المعنى في الواحدة عن الأخرى، إلا أنه يدخل في لغة حمير معنى التقطيع، ما يضيف بعدًا دلاليًا آخر، فمن صور التنكيل بالعدو تقطيع الزروع والأشجار كما فعل الرسول –صلى الله عليه وسلم– والمسلمون يوم بني النضير مما جاء خبره في سورة الحشر، وذلك يدعم استخدام اللفظة بمعناها الحميري ويقويه.

الخاتمة:

من خلال الدراسة الصرفية والدلالية، والبحث والاستقصاء لآراء العلماء في مجموعة الألفاظ المدروسة في هذا البحث – البنية الصرفية والدلالية في الألفاظ الواردة في القرآن الكريم بلغة حمير – تبين ما يلي:

– أن الله تعالى قد أورد بعض المصادر بلسان حمير في كتابه العزيز، وهي مصادر تنتمي إلى اللغة العربية، لاسيما وقد لوحظ التطابق الصرفي والدلالي بينها وبين ألفاظ اللغة العربية –لغة القرآن الكريم–.

– اتضح من خلال البحث أن اللغويين والمفسرين قد اتخذوا معيارًا واحدًا للشواهد وهو اللغة العربية الشمالية، وأهملوا اللغات العربية الأخرى، ومنها لغة حمير على اعتبارها من لغة أهل الحضر، بل وظن البعض وأطلق علنًا أنها ليست عربية، مع أن الهجرات والآثار تؤكد أن عرب شبه الجزيرة وسكان بلاد الرافدين وغيرهم انطلقت بؤرتهم من اليمن (أرض حمير)، ما جعلهم يترددون في إصدار معانٍ قطعية لبعض الألفاظ.

– أن ما وجد من اختلاف في المعنى الدلالي إنما هو اختلاف يعطي لحمير حق الخصوصية بمعانٍ لم ترد عن العرب، ولم يعرفوها كاستعمال مطرد حتى نزل بها القرآن الكريم.

– أن المعنى الحميري يثري المعنى دلالة وإيحاءً، وأحيانًا تأتي الألفاظ بين اللغتين: (العربية والحميرية). بمعنيين مختلفين من حيث الظاهر، إلا أن لها المعنى نفسه باعتبار أحدهما حقيقي، والآخر مجازي، وأن العلاقة بين لغة حمير واللغة العربية علاقة خصوص بعموم تربطهما أصول مشتركة، وليست علاقة جوار كعلاقة العربية والفارسية.

– أن أغلب المعاني في الآيات موافقة للدلالة العربية، وإن وجد فيها من الفجوة ما جعل علماء التفسير واللغة يأتون بالمعنى الحميري.

– أن المصادر الواردة في القرآن الكريم بلغة حمير، جاءت من الثلاثي المجرد في تسعة مواضع، ومن الثلاثي المزيد بحرف في موضعين فقط، ولم ترد مصادر أخرى للمزيد بحرفين أو أكثر، ولم ترد مصادر للفعل الرباعي، ولا للمصدر الميمي، ولا لمصدر المرة، ولا للمصدر الصناعي.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

1- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، مكتبة لبنان ناشرون –بيروت– ط/1، 2003م.

2- الأحرف السبعة، أبو عمر الداني (ت444هـ)، تحقيق: د. عبدالمهيمن دحان، مكتبة المنارة –مكة المكرمة– ط/1، 1408هـ.

3- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ). تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان، ط/1 – 1996م.

4- الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت 321 هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي –القاهرة– ط/3 .

5- الأصول في النحو، أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت 316 هـ)، تحقيق: د.عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة –بيروت– ط/3 – 1988م.

6- إعراب القرآن للنحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت 338هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد عالم الكتب –بيروت – 1409هـ-1988م.

7- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل –بيروت– ط/5، 1399هـ/ 1979م.

8- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت1205 هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.ط.

9- التبيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري (ت 815هـ). تحقيق: فتحي أنور الدابلوي، دار الصحابة للتراث، بطنطا –مصر– ط/1 – 1991م.

10- تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف –بيروت– ط/3، 1998م.

11- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، القرن: الثامن، دار الفكر . بيروت– طبعة: 1420 هـ.

12- تفسير السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت 489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن – الرياض– سنة النشر: 1418هـ- 1997م.

13- تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة-1384هـ – 1964م.

14- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (ت 68هـ)، جمعه محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت 817 هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت– د.ت.ط.

15- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ). تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي –بيروت– ط/1، 2001م.

16- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة- ط/2، - 1964م.

17- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (ت310هـ)، دار الفكر –بيروت- ط – 1405هـ.

18- الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد – دمشق- ط/4، 1418 هـ.

19- جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن منصور التميمي (ت 562هـ)، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، دار الفكر –بيروت- ط/1 – 1998م.

20- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط/1، د. ت.

21- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، (ت875هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات –بيروت-.

22- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة – بيروت- ط/2، 1402هـ - 1982م.

23- دلالة الألفاظ اليمانية في بعض المعجمات العربية، د. هادي عطية مطر الهلالي، مركز الدراسات والبحوث اليمني –صنعاء- ط/1، 1988م.

24- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت 1270 هـ)، دار إحياء التراث العربي –بيروت- د. ت. ط.

25- زاد المسير في علم التفسير، عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ)، والمكتب الإسلامي –بيروت- ط/3 – 1404هـ.

26- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت328هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة –بيروت- ط/1 – 1992م.

27- سفر نامة، ناصر خسرو، تحقيق: د. يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد –بيروت- ط/3 – 1983م.

28- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (ت 769هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر –سوريا- ط/1 -1985م.

29- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. فاضل السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

30- غريب الحديث، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيدالله بن حمادي بن أحمد بن جعفر الجوزي، تحقيق: د. عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت- ط/1، 1985م.

31- غريب القرآن، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني (ت 330هـ)، تحقيق: محمد أديب عبدالواحد جمران، دار قتيبة، ط/1 – 1995م.

32- الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة –لبنان- د.ت.ط.

33- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني (ت1250هـ). دار الفكر –بيروت- د. ت. ط.

34- فلك القاموس، عبد القادر الحسيني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الجيل -بيروت- ط: - 1994م.

35- القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، جمعًا ودراسة وتقويم إلى نهاية الدورة الحادية والستين عام 1995م، خالد بن سعود بن فارس العصيمي، دار التدمرية وابن حزم –الرياض- ط/1، 2003م.

36- كتاب الأفعال، ابن القوطية (ت 367هـ)، تحقيق: علي فوده، مكتبة الخانجي –القاهرة- ط/3، 2001م.

37- كتاب سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت180هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام محمد هارون، دار الجيل –بيروت- ط/1.

38- كتاب الكليات، لأبي البقاء الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1419هـ – 1998م.

39- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (467 . 538 هـ)، دار الكتاب العربي . بيروت- طبعة: 1407 هـ.

40- الكشف والبيان، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت 427 هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق أ. نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت- ط/1 – 2002م.

41- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري/ دار صادر –بيروت- ط/1 د. ت.

42- اللغات في القرآن، عبد الله بن الحسين بن حسنون، (ت 386 هـ)، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة –القاهرة- ط/1 – 1946م.

43- لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم البغدادي (ت 224هـ)، خالد حسن أبو الجود، د. ت. ط.

44- اللغة اليمنية في القرآن الكريم، توفيق محمد السامعي التيمي، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء – اليمن- ط/1، 2012م.

45- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان – ط/1، 1413هـ- 1993م.

46- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (ت458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، -بيروت- ط – 2000م.

47- المحيط في اللغة، أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني (ت 385هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب –بيروت- ط/1 – 1994م.

48- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت- ط/1، 1998م.

49- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر، د. ت. ط.

50- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت770هـ)، المكتبة العلمية –بيروت- ط/1.

51- معاني القرآن الكريم للنحاس ت (338هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى –مكة المكرمة- ط/1 -1409هـ.

52- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث –القاهرة- ط- 2001م.

53- المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد – حلب- ط/1، 1979م.

54- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل –بيروت- ط/2 – 1999م.

55- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ)، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب، -بيروت-د.ت.ط.

56- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت 437هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي -جامعة الشارقة-، إشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط/1، 1429 هـ - 2008 م.

(1) ينظر: الرعد: ٣٧ وطه: 133 والشعراء 195، والزمر: 28 وفصلت: 3 والشورى: 7 والزخرف: 3 والأحقاف: 12.

(2) ينظر: دلالة الألفاظ اليمانية في بعض المعجمات العربية، د. هادي عطية مطر الهلالي، مركز الدراسات والبحوث اليمني –صنعاء– ط/1، 1988م: 105.

([3]) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر: 91/4.

(4) الأحرف السبعة، أبو عمرو الداني (ت444هـ)، تحقيق: د. عبدالمهيمن دحان، مكتبة المنارة –مكة – ط/1، 1408هـ: 61/1.

(5) تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة–1384هـ – 1964م: 43/1، والإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ) تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر، لبنان، ط/1 – 1996م: 134/1.

(6) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط/1، د. ت. 319/1.

(7) فلك القاموس، عبد القادر الحسيني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الجيل، –بيروت– ط: 1414هـ– 1994م: 25.

(8) ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط/1، 2001م: 23/14، والمحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، (ت458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، –بيروت – ط – 2000م: 239/9، والفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة –لبنان– د.ت.ط. 442/3، وغريب الحديث، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن جعفر الجوزي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت – ط/1، 1985م: 43/1.

(9) ينظر: الإتقان في علوم القرآن 393/2.

(10) ينظر الأقوال السابقة في: الإتقان في علوم القرآن 2 /393.

(11) تاج العروس، من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.ط. 13/1.

(12) تاج العروس 15/1.

(13) ينظر: تاج العروس 397/22 (هسع).

(14) ينظر: روح المعاني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت 1270 هـ)، دار إحياء التراث العربي –بيروت– 185/13.

(15) ينظر: اللغة اليمنية في القرآن الكريم، توفيق محمد السامعي التيمي، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء –اليمن– ط/1، 2012م: 73.

(16) سفر نامة، ناصر خسرو، تحقيق: د. يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد –بيروت– ط/3 – 1983م: 124/1.

(17) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت– ط/1، 1998م: 1/ 137.

(18) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني (ت 769هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر –سوريا– ط/1 –1985م: 2/ 169.

(19) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل –بيروت– ط/5، 1399هـ/ 1979م: 2/ 207.

(20) ينظر: كتاب سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت180هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام محمد هارون، دار الجيل –بيروت– ط/1: 4/ 8.

(21) كتاب الأفعال لابن القوطية، ابن القوطية (ت 367هـ)، تحقيق: علي فوده، مكتبة الخانجي –القاهرة– ط/3، 2001م: 41.

(22) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، مكتبة لبنان ناشرون –بيروت– ط/1، 2003م: 162.

(23) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري/ دار صادر –بيروت– ط/1: 314/1 (حسب).

(24) إعراب القرآن الكريم للنحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت 338هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد عالم الكتب –بيروت– 1409هـ، 1988م: 84/2، وينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت 437هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي –جامعة الشارقة– إشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة –كلية الشريعة

والدراسات الإسلامية- جامعة الشارقة، ط1/، 1429هـ - 2008م: 3 /2114، والجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة- ط/2، 1384هـ - 1964م: 45/7

(25) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (ت310هـ)، دار الفكر –بيروت- ط – 1405هـ: 9/ 428.

(26) ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري (ت 815هـ) تحقيق: فتحي أنور الدابلوي، دار الصحابة للتراث، بطنطا –مصر- ط/1 – 1991م: 1/ 274، واللغات في القرآن، عبد الله بن الحسين بن حسنون، (ت 386 هـ)، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة –القاهرة- ط/1 – 1946م: 4.

(27) كتاب سيبويه 4/ 6.

(28) ينظر: الأصول في النحو، أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت 316 هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتيلي، مؤسسة الرسالة – بيروت - ط/3 – 1988م: 87/3.

(29) كتاب الأفعال 44.

(30) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه 149 و157.

(31) لسان العرب 61/1 (حمأ).

(32) روح المعاني 33/14.

(33) اللغات في القرآن 33.

(34) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، (ت875هـ)، مؤسسة الأعلمي–بيروت - 256/5.

(35) العين 312/3 (حمو).

(36) ينظر: لسان العرب 381/11 (صلل).

(37) ينظر: كتاب سيبويه 5/4.

(38) الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت 321 هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخافجي – القاهرة- ط/3 267/1

(39) ينظر: كتاب الأفعال لابن القوطية 202.

(40) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه 147 و 156.

(41) صدر القرار الأول في الجلسة التاسعة من جلسات المجمع في الدورة الثانية، وصدر القرار الثاني في الجلسة السابعة من جلسات المؤتمر في الدورة الرابعة والأربعون، ينظر: القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، جمعًا ودراسة وتقويم إلى نهاية الدورة الحادية والستين عام 1995م، خالد بن سعود بن فارس العصيمي، دار التدمرية وابن حزم –الرياض– ط/1، 2003م: 379

(42) لسان العرب 251/2 (خرج).

(43) لسان العرب 251/2 و252 (خرج).

(44) زاد المسير في علم التفسير، زاد المسير في علم التفسير، عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597هـ)، والمكتب الإسلامي –بيروت– ط/3 – 1404هـ: 485/5.

(45) غريب القرآن،، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني (ت 330هـ)، تحقيق: محمد أديب عبدالواحد جمران، دار قتيبة، ط/1 – 1995م: 209/1. وينظر: الجواهر الحسان 308/1، وروح المعاني 18/ 54.

(46) اللغات في القرآن 38، والإتقان في علوم القرآن 2/ 384.

(47) كتاب سيبويه 28/4.

(48) كتاب الأفعال لابن القوطية 232.

(49) ينظر: المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد – حلب– ط/1، 1979م: 426/2.

(50) ينظر: شرح ابن عقيل 3/ 126.

(51) العين 9/4 (سفه).

(52) لسان العرب 499/13 (سفه).

(53) لسان العرب 13/ 497 و 499 (سفه).

(54) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب لعبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – (ت 68هـ)، جمعه محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت 817 هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت– د.ت.ط. 1/ 130.

(55) معاني القرآن الكريم للنحاس ت (338هـ)، تحقيق: محمد الصابوني، جامعة أم القرى –مكة المكرمة– ط/1، 1409هـ: 47/3.

(56) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن 1/ 279.

(57) ينظر: لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم البغدادي (ت 224هـ)، خالد حسن أبو الجود، د. ت. ط: 5/1، والإتقان في علوم القرآن 2/ 383.

(58) كتاب سيبويه 4/ 47.

(59) ينظر: جامع البيان 15/ 464، وزاد المسير في علم التفسير 4/ 262.

(60) كتاب الأفعال لابن القوطية 194.

(61) مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل –بيروت– ط/2 – 1999م: 4/ 183 (عتو)

(62) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت770هـ)، المكتبة العلمية –بيروت– ط/1، 6 / 35 (عتو).

(63) ينظر: كتاب سيبويه 21/4.

(64) ينظر: كتاب الأفعال لابن القوطية 23، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي 6/ 53 (عجل).

(65) الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي (ت 1376هـ)، دار الرشيد – دمشق– ط/4، 1418 هـ:17/ 29.

(66) جامع البيان 16/ 274، وينظر: تفسير القرطبي 11/ 289.

(67) ينظر: زاد المسير في علم التفسير 4/ 339.

(68) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، العلامة جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (467 . 538 هـ)، دار الكتاب العربي . بيروت– طبعة: 1407 هـ: 118/3. وتفسير البحر المحيط 102/6، وتفسير القرطبي 289/11، والجواهر الحسان 276/6. وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني (ت1250هـ) دار الفكر – بيروت –408/3. وتاج العروس 435/29. (عجل) وغيرها من المصادر..

(69) ينظر: المؤمنون 12، والسجدة 7، والصافات 11، وص 71 –76، والذاريات 33.

(70) ينظر: كتاب سيبويه 5/4.

(71) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه 147 و 156.

(72) جامع البيان 13/ 290.

(73) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - لبنان – ط/1، 1413هـ- 1993م: 270/3، وتفسير البحر المحيط 6/ 313.

(74) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث –القاهرة– ط– 2001م: مادة (غيب).

(75) كتاب سيبويه 4/ 28.

(76) ينظر: الأصول في النحو 97/3.

(77) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه 161.

(78) مقاييس اللغة 4/ 419 (غرم).

(79) ينظر: لسان العرب 12/ 436 – 437 (غرم).

(80) معاني القرآن الكريم 5/ 47.

(81) غريب القرآن 1/ 384.

(82) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن 5/ 61.

(83) لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم 9/1.

(84) ينظر: الإتقان في علوم القرآن 2/ 384 وكتاب الكليات، لأبي البقاء الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1419هـ – 1998م: 1070 (غرم).

(85) ينظر: كتاب سيبويه 4/ 17.

(86) كتاب الأفعال لابن القوطية 153.

(87) العين 7/ 40 (مرض).

(88) مقاييس اللغة 5/ 311 (مرض).

(89) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي 568/2 (مرض).

(90) لسان العرب 7/ 232 (مرض).

(91) الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت328هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة –بيروت– ط/1 – 1992م 1/ 475.

(92) معاني القرآن 5/ 345. و ينظر: التبيان في تفسير غريب القرآن 1/ 57.

(93) ينظر: زاد المسير في علم التفسير 6/ 422.

(94) ينظر: تنوير المقباس 1/ 353 – 357.

(95) ينظر: الإتقان في علوم القرآن 2/ 353. ولم أقف عليه في ديوان الأعشى.

(96) الإتقان في علوم القرآن 2/ 353.

(97) ينظر: لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم 9/1، واللغات في القرآن 5/1.

(98) ينظر: كتاب سيبويه 4/ 78.

(99) ينظر: المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ)، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب، -بيروت- 72/1. وشرح ابن عقيل: 129/3.

(100) ينظر: كتاب سيبويه 4/ 83، تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف –بيروت- ط/3، 1998م: 136.

(101) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: 388/2. والتبيان في تفسير غريب القرآن 200/1. وفتح القدير 177/2.

(102) ينظر: جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن منصور التميمي (ت 562هـ)، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، دار الفكر –بيروت- ط/1 – 1998م: 132/5.

(103) تفسير السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني (ت 489هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، دار الوطن، الرياض –السعودية- ط/1 – 1997م: 156/2.

(104) العين 175/5 (ملق)، وينظر: لسان العرب 10/ 348 (ملق).

(105) لسان العرب 348/10 (ملق).

(106) ينظر: لسان العرب 348/10 (ملق) والتبيان في تفسير غريب القرآن 200/1. وتنوير المقباس 122/1. وزاد (مخافة الذل والفقر)، والجواهر الحسان 122/4. وغريب القرآن 103/1. وزاد المسير في علم التفسير 148/3 وزاد من خوف: أي من الفقر.

(107) لسان العرب 348/10 (ملق).

(108) فتح القدير 225/3.

(109) كتاب سيبويه 79/4.

(110) الأصول في النحو 227/3.

(111) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه 151.

(112) العين 117/8 (تبر).

(113) لسان العرب 88/4 (تبر).

(114) معاني القرآن الكريم 125/4.

(115) ينظر: غريب القرآن 534/1.